قائد عسكري رغم سلسلة المعارك والحروب بما يتطلبه من تأهيل سنوات في فيتنام أو أو ....

ونعترف أننا هنا لم نصل بعد المستوى التركيمي والاستقرار الذي يسمح بتكوين لجان رقابية متخصصة، ولا يوجد فائض كادري، بل نقص يتصل بمضاعفة العضوية ٢٠٠٪ في العامين الأخيرين، فضلاً عن ما تحصده الاعتقالات بانتظام، الأمر الذي حدا بنا للتعاطي مع الرقابة، مرحلياً على النحو التالي: كل عضو في هيئة أو لجنة أو منظمة قاعدية هو رقيب على الأعضاء الآخرين، وبشكل أخص المسؤول الأول، وأعلى يتابع أدنى بكثافة إجمالاً، وباب الشكاوي مفتوح برسائل مغلقة لأعلى، وحرارة العمل في المستويات الكادرية والقيادية تكشف أول بأول أية برودة أو خلل، وكذا الحال بالنسبة للصدق، فالأخلاقية صادقة عموماً ولا تتقبل «اللفلفة»، وأنصاف الحلول والتغطية على العيوب... أما الرقيب الأكثر حضوراً فهو المتابعة لكافة أوجه العمل، حيث تكرس رفع تقارير المنظمات الأدنى جنباً إلى جنب مع التقرير الذي يرفعه المسؤول سيما التنظيمية والمالية.... فجنباً إلى جنب مع تقرير المنطقة يتم رفع تقارير القطاعات، بما ساعد في انكشاف أكثر من ثغرة، ناهيكم عن مخاطبة الكادرات الصاعدة والتفاعل المكتوب معها، وبين أيديكم نماذج عن ذلك.... ولا يخلو الأمر من إيفاد مفصل لمتابعة قضية مشربكة أو «مستعصية» أو محاورة كادر مميز، كجزء من عمل الرقابة ومعالجة الأمور بعد الاستماع لأهل الشأن والحصول على معلومات من منبعها مباشرة.... أما «الرفيق» فيصرف نصف طاقته في متابعة كل شيء (لأن المتابعة هي جوهر العمل الحزبي) لينين. طبعاً هذا كله لا يمنع ثغرات وسلبيات هنا وهناك كشفها يتطلب اجتماعات واسعة أو كونفرنسات ومتابعة من الجميع...

قد نحتاج لثلاثة أعوام أخرى وبعض الاستقرار النسبي ريثما نخصص جهازاً مستقلاً للرقابة، أما اليوم فالأولوية مختلفة، وشعارنا: الجميع إلى الميدان ما عدا الذين عليهم قيد، تماشياً مع استحقاقات الانتفاض الشعبي وتحولاته (فالسياسة جبر لا حساب) وفيها عنصر المجهول....

ونفس الشيء يقال عن ما جاء في التقرير من صفحات عن الانتساب والعضوية والفئات العمرية والدورات والتركيبة الطبقية.... فالجهود الكتابية والإحصاءات والأرقام وما جاء من استطرادات انما تحمل على الاعتقاد أن الدائرة التنظيمية تتملك وتسيطر على البنية الحزبية.... غير ان ذلك لا يعالج ما هو جوهري أتينا عليه سالفا.... وعلى وجه أخص مضاعفة حجم الحزب في الخارج، ودون مضاعفته سنبقى نلهث وراء القرار الفردي العرفاتي أو شهاد زور، كما تفعيل طاقات الحزب بإسناد الانتفاضة تماشياً مع شعاركم (الانتفاضة محور عملنا)، رغم الاعتراف ببعض النشاطية، ونضيف أيضاً الشرط الطبقي للهيئات القيادية، إذ يكاد يكون «م.س» بين عمال باستثناء الرفيق أبو ماهر ومسؤول الداخل، وقد كتبنا للأول بناء على طلب الجليل بعد أن أعلن تصميمه على الانسحاب من الهيئات القيادية، طبعاً هناك قياديون مسحوقون طبقياً وان انتموا للانتلجنسيا مثل النائب في الخارج والداخل..... وعموماً فإن الهيئة في الوطن تنتمي للطبقات الأكثر فقراً فيما عدا مفصل واحد من أصول برجوازية ولكنه تضحوي ومثابر وصلب وغير متفرغ وجيبه مفتوح لشتى المساعدات الرفاقية، ورفيقة أخرى تنتمي للفئات الوسطى، وهي غير متفرغة أيضاً بما تحمله من أعباء وتضحيات واختيارات صعبة وفريدة.... فعوائل الجميع معوزة وبالكاد يغطي التفرغ (ثلثي التفرغ منذ عقد ويزيد وبلا أية امتيازات أخرى